بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الاسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد (٦٦)

الأربعاء ١٢ صفر ١٤٢٩ هـ ٢٠ شباط ٢٠٠٨م

مواكب الوعي الحسيني للجامعات والمعاهد العراقية وملتقى العلم والدين

على المسؤولين أن يتصفوا بالأبوية

تحقيق المصالحة الوطنية يكون من خلال التغيير الشامل للحكومة

رئيس جمهورية العراق يزور المرجع اليعقوبي[1]

استقبل المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) فخامة السيد جلال الطالباني رئيس الجمهورية في مكتبه في النجف الاشرف.

وقال سماحته (دام ظله) خلال اللقاء: ان كثيرا من الانبياء اشتغلوا بالرعي وفي ذلك درس لنا بأن من يتولى امور المجتمع وسياسة الامة لابد ان يتدرب على رعاية الناس وحفظ مصالحهم والقيام على شؤونهم، فكما ان راعي الاغنام يطعمها ويسقيها ويتفقد الضائع منها ولاينام الليل حتى يطمأن الى حسن ايواء جميع القطيع في الحظيرة، هذا مع الحيوان فكيف بمن يتولى شؤون الناس؟

وقال سماحته (دام ظله) لقد استمعت الى مؤتمركم الصحفي الذي عقدتموه اليوم بعد زيارتكم للمراجع العظام وتحدثتم فيه عن كل ما اريد ان اقوله، وهو: ان كل اهتمام المرجعية بان ترى حال الناس.. كل الناس بخير، وان تقوم دولة القانون والمؤسسات التي يتساوى فيها الجميع، وان يكون المسؤول ابا لجميع العراقيين، وان يوفر الامن والخدمات للناس.

وعبر سماحته (دام ظله) عن سروره حينما يجد كل الشعب ومكوناته السياسية الممثلة له تشعر بان السيد رئيس الجمهورية قريب منها فتقصده في مطالبها وحل مشاكلها.

وقال فخامة الرئيس انه عازم ان يكون كذلك، وهو سائر في هذا الطريق، ونتمنى على سماحة الشيخ ان يكون سندا للعملية السياسية وداعما لها.

وتضمن اللقاء احاديثا ادبية وتأريخية، كما تحدث سماحة الشيخ عن ذكرياته في مدينة السليمانية خلال السبعينات من القرن الماضي، وابدى فخامة السيد الرئيس رغبته في ان يقوم سماحة الشيخ (دام ظله) بزيارة الى مدينة السليمانية اليوم ليجد الفرق بين الحالين.

(١) في تاريخ: السبت ١/ صفر/ ١٤٢٩ الموافق ٢٠٠٨/٢/٩

تحقيق المصالحة الوطنية يكون من خلال التغيير الشامل للحكومة

استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) السيد نائب رئيس الجمهورية الدكتور عادل عبد المهدي (٢) وقال في حديثه: إن الطريقة الطبيعية كاصلاح أوضاع البلاد أن تبدأ العملية من القاعدة وتتدرج لتفرز في النهاية حكومة صالحة خادمة للشعب، لكن الذي حصل في العراق هو العكس فاقيمت الحكومة من دون بناء قواعد صحيحة ورصينة لاختيار عناصرها ومن دون بناء ثقافة الاصلاح والعمل من أجل الناس.

وكان يمكن لهذه الحكومة ان تؤسس لخلق تلك الثقافة في المجتمع بأن تسير سيرة صالحة عادلة ليتأسى بها الشعب ويشعر الجميع بواجبه اتجاه دولة القانون، لكن الذي حصل ان الاحزاب الحاكمة كرست حالة الاستئثار والاستبداد والأنانية والتنازع والصراع وتبعا لها فقد انقسم الشعب وتخندق وتمزق وتفشت فيه الصراعات ودفع ثمنا غاليا من أرواح الناس وتدمير الاقتصاد وتخريب المؤسسات.

ولذا باءت كل محاولات الاصلاح السياسي والمصالحة الوطنية بالفشل لأن طريقة الاحزاب الحاكمة في ادارة البلاد لا تساعد على نجاح الاصلاح المصالحة ولا تؤدي اليها، لذا فإن التغيير لابد ان يبدأ من الحكومة فاصلاح العملية السياسية وتحقيق المصالحة الوطنية يكون عبر اجراء تغيير شامل في الحكومة وبناءها على اسس الشراكة واعتماد الكفاءة والمهنية والوطنية.

ولا تجوز مجاملة المعترضين على اجراء هذا التغيير ما دام هو رغبة الاكثرية وتتحقق به مصلحة الشعب.

ان التغيير وتحقيق المصالحة قد يبدو امرا معقدا ويعيد المنال ولكنه في نفس الوقت سهل التحقيق لأنه لا يحتاج الى اكثر من ارادة صادقة ونكران للذات. فعلى الكتل السياسية الفاعلة ان تقدم مصلحة الشعب على مصالحها الفئوية التي ستحقق هي ايضا عندما يكون العراق وشعبه بخير فان جميع المكونات ستكون بخير.

(٢) كان ذلك يوم الخميس ٢٩/ محرم/ ١٤٢٩هـ المصادف ٧/٢/٢٠٠٨م

مدينة الدجيل اسوأ حالاً مما كانت عليه في زمن الطاغية صدام

قال ابناء مدينة الدجيل ان وضع المدينة اسوأ بكثير مما كانوا عليه في زمن الطاغية المقبور صدام حيث انقطعت عنهم المواد الغذائية والمشتقات النفطية وتفتقر مدينتهم الى مستشفى يعالجون فيه اطفالهم وضحايا الارهاب والنساء التي تشكو من عسر الولادة لذا مات الكثير منهم واذا حاولوا نقلهم الى اقرب مستشفى في قضاء بلد تخطفهم الارهاب وقتلهم.

وقالوا في كلماتهم التي القوها في حضرة سماحة الشيخ اليعقوبي ان حالهم ازداد سوءا بعد اعدام الطاغية صدام بقضية ابناء الدجيل حيث انتقمت منهم العشائر المحيطة بالمدينة وان شهداء المدينة في مجموع حكم صدام ناهز (٢٥٠) لكن شهداءهم في فترة ما بعد السقوط بلغ ضعف هذا العدد، والحكومة التي تحملوا بسبب موالاتها وانتخابها كل تلك التضحيات معرضة عنهم وتقابلهم بالصدود ولا تسمح بلقاء ممثليهم.

وتحدث اهل قضاء بلد عن معاناتهم من الارهاب حيث انهم محاطون بحواضنه التي تنطلق منها الصواريخ والهاونات والسيارات المفخخة لتقتل الابرياء وتخرب المنازل وتعطل الحياة واستولوا على البساتين المحيطة التي تعد مصدر رزق ابناء المدينة، وشهدت المدينة حوادث مزعجة، اخرها يوم عاشوراء الماضي والتفجير الذي استهدف أحدى القرى التابعة لناحية يثرب في قضاء بلد.

ومما زاد المعناة ان قضائي بلد والدجيل تابعان لمحافظة صلاح الدين ولا يتمكن ابناءهما من مراجعة مدينة تكريت لانجاز معاملاتهم أو اي شيء آخر لان الارهاب لهم بالمرصاد.

وقال سماحة الشيخ اليعقوبي: اننا متابعون لقضاياكم ومهتمون بها ونبذل وسعنا من اجل تخفيف معاناتكم وحل مشاكلكم، ونعجب كل العجب لاهمال الحكومة لامركم وهم تسلقوا المناصب بدماء شهدائكم ومعاناتكم وملأوا العالم ضجيجا بالمآسي التي لحقتكم ولكنهم اكتفوا بتحقيق اهدافهم الشخصية وتركوكم فريسة للارهاب.

وأضاف سماحته لدى استقباله وفدا كبيرا من ابناء المدينتين يوم السبت ٢٠٠٨/٢/١٦م: اننا نقدر صمودكم في وجه الارهاب الذي يحيط بكم من كل الجهات فمن الشمال يتصل بسامراء والدور ومن الغرب بالثرثار الى الفلوجة ومن الشرق بديالى الى العظيم ومن الجنوب بالمشاهدة والتاجي والطارمية حتى انقطعت بكم السبل.

وكان يمكن للحكومة أن تخول الكثير ممن انخرطوا في سلك الارهاب الى موالين يحمون السلطة والقانون لانهم ما انضموا الى الجماعات المسلحة اقتناعا بها وإنما تحت ضغط الحاجة والفقر والحرمان ورأوا انهم لابد ان يتخندقوا مع احد ليبقوا احياء فلما لم تحتضنهم الحكومة ولم توفر لهم فرص العمل ولو البسيطة التحقوا بالارهابيين الذين دفعوا لهم اثمانا بخسه فقد قيل ان الارهابي الذي نفذ تفجير الروضة العسكرية وأشعل الفتنة كان ثمنه خمسة الاف دولار، وان رواتب رجال الصحوة الذين هزموا الارهاب هي ثلاثمائة دولار ولا تصلهم كل شهر، فهل تعجز الحكومة عن كسب رعاياها بمثل هذه المبالغ لتجنب البلاد والعباد هذه الكوارث، وهم مواطنون عراقيون لهم الحق في العيش بكرامة.

وأهاب سماحته بالمسؤولين في محافظة صلاح الدين أن لا يحملوا ابناء هاتين المدينتين جريرة غيرهم فأنهم اخوانهم ولا شيئ افضل من أن يعيشوا بمحبة وسلام.

وضيفة المؤسسات[2] الأسلامية في الخارج

استقبل المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) فضيلة السيد جواد الخوئي حفيد مرجع الطائفة الراحل السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (قدس الله سره)، وترحم سماحته في بداية الحديث على السيد العظيم وعلى ولده المرحوم أبي الجواد السيد محمد تقي الخوئي وإعلام الأسرة، واستعاد ذكرى تتويجه بالعمامة على يد المرجع الأعلى السيد الخوئي (قدس سره) وأشار (دام ظله) إلى ضرورة أن تقدم المؤسسات الاسلامية التي تنهل من معارف وسيرة أهل البيت عليهم السلام التي تعمل في الخارج وعلى رأسها مؤسسة الخوئي الخيرية بدور فاعل في نشر الإسلام النقي الأصيل والاستفادة من الآليات المعاصرة المتاحة.

وقد عبر سماحته عن أسفه لعدم وجود المبادرة الذاتية المخلصة لدى السياسيين لإصلاح الوضع القائم المزري ولا يتحركون إلا إذا تعرضوا للضغط أو شعروا بان مصالحهم مهددة.

(٢) الجمعة: ٢٠ محرم ١٤٢٩ الموافق ٢٠٠٨/٢/٨

موقع المرجعية الرشيدة باللغتين الالمانية والانكليزية

انشأ بعض العاملين الرساليين من الاخوة والأخوات المقيمين في المانيا من العراقيين المهاجرين والالمان الذين اسلموا واتبعوا مذهب اهل البيت عليهم السلام موقعا الكترونيا للمرجعية الرشيدة لينشر تعاليم الاسلام السامية وتعريفها الى الغرب وقد طلبوا كلمة مباركة من سماحته فكتب اليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عظم الله اجورنا واجوركم بمصاب ابي عبد الله السبط الشهيد صلوات الله وسلامه عليه وجعلنا الله واياكم من السائرين على نهجه في طلب الاصلاح وان نكون من الآخذين بثاره مع الامام المهدي المنتظر الموعود (ارواحنا له الفداء). ابارك لكم افتتاح هذا الموقع الشريف الذي ارجو ان يكون بلطف الله تبارك وتعالى نافذة للالمان وعموم الغرب على الاسلام العظيم ليسعدوا في الدنيا والآخرة باتباع تعاليمه السامية والتي تمثل المبادئ الانسانية العليا.

والامام عليه السلام يقول (ان الناس لو علموا بمحاسن كلامنا لاتبعونا) فما علينا الا ايصال هذا الصوت المبارك الى الناس كل الناس وليس المسلمين فقط، وسيفتح الله تبارك وتعالى قلوبهم له ولا يحتاج الى مؤونه اضافية وستكون هداياتهم جميعا من خلالكم بما ييسره الله تبارك وتعالى.

وانا وكل غيور ومحب للاصلاح شاكرون لكم على فتح هذه النافذة لنطل من خلالها على اخوان لنا في الدين أو نظراء لنا في الانسانية ان لم يكونوا مسلمين، لعل الله تعالى يجري الخير على ايدينا وايديكم للناس فيهتدون وهو خير مما طلعت عليه الشمس وما غربت كما ورد في الحديث الشريف فيحسن بالذي يريد المتاجرة الرابحة مع الله تبارك وتعالى ان لا يقصر في بذل كل ما بوسعه في هذا الطريق اللاحب الطويل الذي سار عليه أكرم خلق الله تبارك وتعالى الرسل والأنبياء والأئمة (صلات الله عليهم جميعا) والعلماء الصالحون والعاملون الرساليون.

ولمن أحب الاطلاع على الموقع الألماني يمكنه الدخول اليه على العنوان التالية:

www.yaqoobi.de

إلى مواكب الوعي الحسيني للجامعات والمعاهد العراقية وملتقى العلم والدين[1]

الحمد لله وحده كما هو أهله وكما يستحقه حمدا كثيرا وصلى الله على أفضل خلقه وأحبهم إليه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليك يا سيدي ويا مولاي يا أبا محمد الحسن السبط الزكي المجتبى.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام

تضمنت واقعة كربلاء فصولا مأساوية عديدة تركت جمرة في قلوب المؤمنين، وذوي الضمائر الحية لا تنطفئ أبدا، وستظل تنبض في عروقهم بروح الثورة ضد الطغاة والمستبدين والظلم ومنتهكي حقوق الإنسان في أن يعيش حياة حرة كريمة، وستبقى هذه الجذور المباركة وتزداد اتقادا حتى يأذن الله تبارك وتعالى بإقامة دولة الحق والعدل والمثل العليا (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (القصص:٥،٦).

ولكن أكثر فصول تلك الواقعة إيلاما وأشدها تأثيرا في نفوس أهل البيت عليهم السلام كانت بحسب بعض المرويات قضية سبي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وفي مقدمتهن عقيلة الهاشميين زينب بنت علي أمير المؤمنين عليه السلام وبنت فاطمة الزهراء عليها السلام ونقلهن بعنف وإيذاء من بلد إلى بلد والتشفي بآل الحسين عليه السلام وإخراج الناس للتفرج عليهم حيث خلفت هذه القضية حزنا عميقا في قلوب أهل البيت عليهم السلام.

وحينئذ قد يسأل البعض عن سر اصطحاب الإمام الحسين عليه السلام لنسائه وأهل بيته من بني هاشم وأصحابه وأطفالهن بحيث كان مجموع النسوة والأطفال على بعض الروايات (٨٣) وهو يعلم أن مصيره القتل وأعلن ذلك بوضوح في مكة المكرمة قبل خروجه إلى العراق؟

والجواب يمكن أن يحال إلى أمر غيبي بأن الحسين عليه السلام إمام معصوم ويعرف تكليفه جيدا ولا يحتاج إلى من يعلمه، ويمكن أن يقال أن الإمام الحسين عليه السلام أراد بذلك أن يبعث برسالة إلى الأمة جميعا حتى للأجيال القادمة أنه رجل سلام وإصلاح وليس رجل حرب ويسعى لانقلاب عسكري على السلطة طمعا في الحكم لأنه لو كان كذلك لاصطحب جيشا وليس نساء وأطفالا بهذا العدد الكبير.

ويمكن أن يقال أنه أراد أن يتصرف كجده رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج لمباهلة نصارى نجران بأهل بيته خاصة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ليثبت للآخر أنه متيقن من صحة موقفه ومطمئن إلى أنه صاحب الحق ولو كان عنده أدنى شك لخاف على عائلته من نتائج المباهلة ولذا انسحب الخصم المباهل خشية اللعنة.

هذا كله وارد وصحيح لكن الذي كشفت عنه الأحداث التي تلت الواقعة أن اصطحاب النسوة وتعريضهن لتلك الأخطار الجسيمة كان لهدف سام يستحق تلك التضحيات وهو قيامهن بمسؤولية بيان حقيقة أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) من حركته المباركة وكشف زيف ادعاءات السلطات الجائرة في ظرف كممت فيه أفواه الناس وكان جزاء كل من يقول الحقيقة أن يقتل بأشنع الأساليب وينكل به كما حدث لرسول كنيسة الروم ولعبد الله بن عفيف الأزدي وغيرهما.

فلم يكن بمقدور أحد أن يؤدي هذا الدور إلا عقائل النبوة وهو دور لا يقل أهمية عما أداه الرجال ولولا هذا النصف الثاني من أحداث الواقعة لاستطاع الإعلام الأموي تزييف الحقيقة وتضليل الناس، وقد خدعت الأمة فعلا حيث صور الإعلام الحكومي يومئذ الحسين عليه السلام وأهل بيته بأنهم خوارج ومتمردون على القانون وقد نالوا جزاءهم؛ ولذهبت تضحيات أهل البيت عليهم السلام أدراج الرياح بل وانقلبت إلى نتيجة معاكسة.

إن دورا بهذه الأهمية لا يقف عند حدود ما أدته العقيلة زينب والهاشميات ومعهن الإمام السجاد عليه السلام وإن وفوا بما عليهم وإنما يستمر في تحريك المصلحين وطلاب الحقيقة والتواقين للكمال ولإقامة الحق والعدل والسلام والحرية وكل المثل الإنسانية العليا في كل جيل ما دامت الأهداف لم يكتمل تحقيقها وما دامت الانتهاكات التي قام بها يزيد بن معاوية موجودة والتي خرج الامام الحسين عليه السلام للاحتجاج عليها والمطالبة باصلاحها وهي كثيرة كالاستبداد والاستئثار وإهدار المال العام وتسلط الفاسدين وقتل الابرياء وخنق الحريات وتعطيل العمل بالقانون والتجاهر بالشذوذ الجنسي مع المحارم والحيوانات الى اخر القائمة الطويلة.

نعم قد تتنوع آليات العمل وشكل الخطاب بحسب اختلاف الزمان والمكان وتباين مستويات المجتمع البشري، لكن الهدف يبقى واحدا وهو السعي لتحقيق أغراض الثورة الحسينية المباركة والتي بينها الإمام بنفسه، فمن وصيته لأخيه محمد بن الحنفية (وإني لم أخرج أشرا، ولا بطرا، ولا مفسدا، ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله. وأريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا، أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين).

ومن رسالته إلى أشراف البصرة (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا قولي أهدكم سبيل الرشاد).

ومن خطبته عليه السلام أمام كتيبة الحر الرياحي التي عارضته في الطريق ورافقته إلى كربلاء.

أيها الناس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله وأنا أحق من غيري.

ومن خطبته في أصحابه لما وصلوا كربلاء (ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما).

ومن خطبته قبل بدء المعركة: (ألا وإن الدعي ابن الدعي، قد ركزبين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام) الى غيرها من الكلمات الشريفة التي تبقى نبراسا هاديا للمصلحين.

أيها الأحبة:

هذا ما يجب أن نوصله إلى جميع الناس من خلال شعائرنا ومجالسنا ومحاضراتنا، إذ لم يعد مقنعا للآخرين خصوصا الذين يعرفون المنزلة الرفيعة لأهل البيت عليهم السلام أن نفسر لهم ثورتنا وغضبنا وتفجر عواطفنا هو لأجل أن رجالا قتلت أو نساء سبيت أو أطفالا ذبحت أو شبابا أزهقت أرواحهم قبل أن يتهنوا بالعرس أو لأنهم حرموا من الماء المباح حتى قضوا عطاشى، وإنما لم يعد مقنعا لأنهم يرون هذه الكوارث تحل بالعراقيين يوميا فيقتل الأبرياء وتلقى الجثث في العراء حتى تأكلها الوحوش وتقطع الرؤوس ويحرم الشاب من كل حقوقه في الحياة وليس الزواج فقط وتهجر مئات آلاف العوائل وتمارس كل أنواع الجرائم وتسرق أموال الشعب الذي يموت جوعا ويعاني من تردي الأمن وخدمات الصحة والتعليم والغذاء وانتهاك للكرامة والحقوق والحريات فالأولى- من وجهة نظر الآخرين- أن نبكي ونثور ونغضب لحالنا وليس فقط لما جرى على الحسين وآله في كربلاء.

أيها الجامعيون أساتذة وطلابا وخريجين وإداريين وفنيين:

من أولى منكم بتفعيل هذه الحركة المباركة لتحرير الإنسان من أغلال الذل والهوان والحرمان، فاستلهموا من الحسين عليه السلام كل تلك القيم النبيلة وأنتم تجتمعون في حضرته الشريفة على تربة كربلاء المقدسة وتظلكم شآبيب رحمة الله تبارك وتعالى وألطاف إمامكم العظيم.

وتذكروا أيها الأحبة أن دوركم لا يقتصر على الساحة العلمية فقط رغم جلالة قدرها وعظم شأنها وإنما ترنوا إليكم الأنظار لكثير من المسؤوليات الجسيمة.

فأنتم رواد البناء والإعمار وإصلاح ما خربته الأنظمة الطاغوتية في هذا الوقت الذي تشتد الحاجة اكثر ما يكون الى الاعمار والخدمات.

وأنتم من تستحقون قيادة البلد نحو الازدهار وليكون في مصاف الدول المتقدمة والمتحضرة وهو له أهل فمن المعيب على اي بلد أن يقوم اساتذة الجامعات او المهندسون او الاطباء وغيرهم من الكفاءات باحتجاجات واعتصامات مطالبين بحقوقهم من مسؤولي البلاد وهم احق منهم في هذه المواقع.

وأنتم منطلق الوحدة الوطنية لتنفخوا في جسد العراق حب الوطن وروح المواطنة بعد أن مزقته الطائفية والقومية والأنانية والحزبية والفئوية والأجندات التخريبية وقد بقيت جامعات العراق ومعاهده عصية على هذه الفتن فلا تزال ترى فيها التنوع الطائفي والعرقي والأيديولوجي متعايشا جنبا إلى جنب فلتغطي الجامعات بإشعاعها هذا كل ربوع الوطن.

ومنكم النخب والكوادر المتقدمة التي تستحق قيادة المجتمع وإدارة البلاد، ولكم بعد ذلك مطالب وحقوق واحتياجات فاغتنموا هذه الفرصة لإعلاء صوتكم بالمطالبة بتحقيقها تبدأ من تكريم الأساتذة وحمايتهم وتوفير أسباب الحياة الكريمة اللائقة بهم إلى تطوير الجامعات وتحديث الوسائل التعليمية والمختبرات لتواكب الجامعات العالمية المرموقة مرورا بدعم الطلبة بمخصصات شهرية تعينهم على مواصلة الدراسة ولا تنتهي عند تحسين أوضاع الأقسام الداخلية وغيرها فليقم كيانكم الشريف بكل هذه الأعمال وليسع لتحقيق الطموحات.

ومن حسنات هذا التجمع المبارك انعقاد الملتقى الثاني للعلم والدين والذي ينعقد اليوم في ظل ظرف صعب حيث يشهد مجتمعنا خصوصا شريحة الشباب عملا دؤوبا لمشاريع وأجندات سياسية وعقائدية واجتماعية من أجل غسل أدمغتهم وتسخيرهم لتحقيق أغراض تلك المشاريع.

وما الحركات المدعية للارتباط بالإمام المهدي الموعود عليه السلام زورا وبهتانا إلا واحدة من تلك المشاريع التي ما كانت لتنمو وتجد لها أتباعا يقتنعون بآرائها الضحلة والمتناقضة لولا الجهل وفقر الثقافة والوعي والسذاجة المتفشي لدى أوساط عديدة من المجتمع مما يوجب على المفكرين والخطباء والأساتذة والعاملين الرساليين أن يقودوا حركة علمية فكرية واسعة لانتشال شبابنا من الضياع والضلال والخسران المبين باتباع تلك الأجندات الشريرة، فليس صحيحا أن يبقى أهل الحل والعقد يتفرجون على سقوط هؤلاء الشباب ثم ينقضون عليهم بكل بطش وقسوة ويصفونهم بأشنع الأوصاف مع أن بعضا منهم- يمتلك نية حسنة لكنه- مخدوع ومضلل ومأخوذ بسذاجة، ولو قدر لأيدي أمينة أن ترعاه وتحتضنه وتوجهه لما سقط في هذه الهاوية وأفقد الأمة عددا لا يستهان به من الشباب الذين هم البنية التحتية الحقيقية للبلد.

كما أن الأداء السيئ للحكومة وفشلها في توفير أبسط حقوق الحياة الكريمة للإنسان ساهم في نشوء هذه الحركات من جهتين:-

(الأولى): إنه أوجد حالة من الاستياء والنقمة في النفوس مما هيأ مناخا ملائما للتفاعل مع أي دعوة للتمرد والانقضاض على مؤسسات الدولة بحجة الإصلاح واستعادة الحقوق.

(الثانية) إنه أعطى الفرصة لرؤوس الضلال أن يفرقوا بين الناس والمرجعية لأنها دعمت العملية السياسية التي أفرزت الحكومة فكان من اليسير تنفير الناس من المرجعية ولذا باءت كل محاولات الاصلاح السياسي والمصالحة الوطنية بالفشل لأن طريقة الاحزاب الحاكمة في ادارة البلاد لا تساعد على نجاح الاصلاح المصالحة ولا تؤدي اليها، لذا فإن التغيير لابد ان يبدأ من الحكومة فاصلاح العملية السياسية وتحقيق المصالحة الوطنية يكون عبر اجراء تغيير شامل في الحكومة وبناءها على اسس الشراكة واعتماد الكفاءة والمهنية والوطنية.

ولا تجوز مجاملة المعترضين على اجراء هذا التغيير ما دام هو رغبة الاكثرية وتتحقق به مصلحة الشعب.

ان التغيير وتحقيق المصالحة قد يبدو امرا معقدا ويعيد المنال ولكنه في نفس الوقت سهل التحقيق لأنه لا يحتاج الى اكثر من ارادة صادقة ونكران للذات. فعلى الكتل السياسية الفاعلة ان تقدم مصلحة الشعب على مصالحها الفئوية التي ستحقق هي ايضا عندما يكون العراق وشعبه بخير فان جميع المكونات ستكون بخير.

(١) الخطاب الذي وجهه سماحة الشيخ اليعقوبي مباشرة عبر شاشات التلفزيون إلى مواكب الوعي الحسيني للجامعات والمعاهد العراقية مساء يوم الجمعة ٧ صفر ١٤٢٩ المصادف ٢٠٠٨/٢/١٥ وقد شارك فيها أكثر من (٦٠٠) من أساتذة الجامعات وحوالي (١٥) ألف طالب توافدوا من مختلف الجامعات والمعاهد ومنها جامعتا ديالى وكركوك واكتمل توافدهم يوم الجمعة وعقدوا الملتقى الثاني للعلم والدين في رحاب الحسين وأعلنوا عن تأسيس كيان (جامعيون) الذي دعا إلى تأسيسه سماحة الشيخ اليعقوبي في العام الماضي ثم انطلقت مسيرتهم المباركة صباح اليوم التالي إلى الحرم الحسيني المطهر والروضة العباسية الشريفة.

الحركات المدعية المهدوية ... اسباب نشوئها وعلاجها[1]

الحركات المهدوية التي تدعي الارتباط بقضية الامام المهدي (عج) بحسب العنوان لا بحسب الحقيقة ليست جديدة وانما تمتد عبر التاريخ الى زمان الائمة المعصومين عليهم السلام فقد سمى المنصور العباسي ولده محمدا ولقبه بالمهدي ليغرر به الناس ويصرفهم عن الأئمة الحقيقيين ويوهمهم انه المهدي الموعود وقد صار خليفة من بعده.

ووجود مثل هذه الحركات ليست حالة غريبة لأن حب الجاه والتسلط على الناس ونيل المغانم من النزعات النفسية المتأصلة ولا تنزع الا بلطف وعصمة من الله تبارك وتعالى، وهؤلاء الطامحون الى السلطة تتنوع آلياتهم للوصول اليها فبعضهم بالانقلابات العسكرية وبعضهم بانتخابات مزيفة وآخرون بفتاوى وعاظ السلاطين وهكذا ومن لا يمتلك هذه العناصر قد يلجأ الى ادعاءات غيبية كسفارة الامام المهدي (عج) والباب اليه والعرفان ونحوها والهدف واحد.

فهذه اذن حالات ليست غريبة ولا جديدة ولكن الغريب والجديد ان يشهد بلدنا في سنة واحدة عدة منها وارتقى بها الحال الى المواجهات المسلحة الدامية التي خلفت مئات القتلى والجرحى.

واذا كان رؤوس هذه الدعوات وقادتها من الضالين المضلين الطامعين في الجاه والسلطان فان كثيرا من المخدوعين بهم ليسوا كذلك وانما انطلت عليهم تلك الدعاوى بسذاجتهم وجهلهم وضعف وعيهم. لذا فيجب التفكيك في التعامل بين رؤوس تلك الدعوات والقواعد المتبعة لهم حتى نقلل الخسائر الى اقل حد كاف.

ولمعالجة هذه الحركات لابد من تشخيص اسباب نشوئها ليكون وصف العلاج بلحاظ تلك الأسباب وحتى تتحمل الجهات الدينية والسياسية والفكرية مسؤولياتها في هذه الحركة. لأن علاج بعض الحالات الضارة يكون احيانا بتجفيف منابعها وقطع اسباب الحياة عنها كما لو ان كائنات ضارة تعيش في وسط مائي ولا يمكن الوصول اليها لمكافحتها فيكون العلاج بتجفيف ذلك الماء لتموت تلقائيا.

وقد اوضحنا جملة من الاسباب وطرق العلاج في احاديث اخرى ويتلخص الموقف الصحيح للمجتمع ازاء هذه الدعوات بنصف سطر وهو الرجوع الى العلماء لأنهم اهل الاختصاص والعارفون بالأمور والقادرون على التمييز بين الصادق والكاذب ولذا اوصى الأئمة المعصومون عليهم السلام باتباعهم والرجوع إليهم.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع رابطة نور الله الطلابية وجمع من مثقفي مدينة المسيب يوم ٤ صفر ١٤٢٩هـ المصادف ٢٠٠٨/٢/١٢م

صدر حديثاً

صدر كتاب ﴿المعالم المستقبلية للحوزة العلمية الشريفة﴾ الذي ضم عدة كتيبات وكلمات لسماحة الشيخ اليعقوبي تتمحور حول آليات تطوير اداء الحوزة العلمية وادارتها وتحديث مناهجها لتستطيع تلبية متطلبات التحديات المعاصرة. وأشار الكتاب الى مقومات شخصيّة الخطباء والمبلغين وطلبة الحوزة ووظائفهم واتخذ من جامعة الصدر الدينية وفروعها نموذجاً لتطبيق هذه الأفكار. كما تضمن الكتاب كلمات في شؤون وشجون الحوزة العلمية والمرجعية.

تتمة.. الى مواكب الوعي الحسيني للجامعات والمعاهد العراقية وملتقى العلم والدين

بتحميلها مسؤولية فشل المتصدين لإدارة البلد، ومع أن المرجعية لم تؤد هذا الدور مع ما فيه من تضحيات إلا لأن فيه مصلحة البلاد والعباد وليس لها مطمع في شيء وبذلت قصارى جهودها في توجيه الناس لما ينفعهم.

لكن أصحاب تلك الدعوات الضالة يعلمون أن العلماء حصون الأمة والمدافعة عن العقائد والسلوكيات السليمة وأنهم لا يستطيعون غواية الناس واستدراجهم إلا بتهديم تلك الحصون.

فلذلك تجد تلك الدعوات الضالة مع تباين مناهجها وأهدافها وتقاطعها في عملها أحيانا فإنها تتحد على قاسم مشترك واحد هو تسقيط المرجعية وإبعاد الناس عنها وإلغاء دورها في حياة الأمة.

إذن أيها الأحبة:

علينا أن نهب جميعا لتنوير أفكار الناس خصوصا الشباب وتعميق إيمانهم بالله تعالى وملء عقولهم بالثقافة السليمة وقلوبهم بالمعرفة الإلهية وتوثيق صلتهم بالمرجعية الدينية فإن العلماء هم حبل النجاة والعروة الوثقى وهم وصية نبيكم وأئمتكم المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) فعن الإمام الباقر عليه السلام (إنما كلف الناس ثلاثا: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد إليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

وأرشد الإمام المهدي عليه السلام شيعته إلى الرجوع إلى الفقهاء المخلصين الذين اتصفوا بالاجتهاد والعدالة والورع والترفع عن الدنيا والعمل بإخلاص لنفع الناس، فقال عليه السلام (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

وحذر الأئمة عليهم السلام من العمل بغير علم فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعدا)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح) وعن الإمام الباقر عليه السلام (من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه).

وإذا حصلت عند أحدكم شبهة أو شك فارجعوا إلى العلماء لمعرفة الرأي الصحيح كما هو ديدن العقلاء في كل نواحي الحياة إذ أنهم يلجأون إلى الطبيب إذا اشتكوا ألما وإلى القاضي إذا حصلت منازعة، فارجعوا أيضا إلى العلماء إذا وجد مدعي لعقيدة أو دعوى دينية، قال الإمام الباقر عليه السلام (الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه).

فإذا طلب أحد السلامة لدينه ودنياه ن تعاليم فليتمسك بخطى المرجعية الرشيدة ولا يلتفت إلى المرجفين والمشككين والخارجين عن تعاليم أئمتهم عليهم السلام (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) (آل عمران: ١١٨).

نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيديكم في طريق العلم والعمل الصالح ويرزقكم شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تتمة.. سبل السلام

المساجد على الأقوى.

السابع: رفع الرأس من السجود إلى أن ينتصب جالسا مطمئنا سواء في نهاية السجدة الأولى أو الثانية. غير أننا قلنا في مثله في الركوع أن هذا من واجبات الصلاة ولا يمكن أن يكون من واجبات السجود.

الثامن: تعدد السجود إلى سجدتين دون نقيصة بحيث يكتفي بواحدة ولا زيادة بحيث تصبح ثلاثة أو أكثر، هذا مع العلم والعمد.

(مسألة-